تشكلات الرواية الرقمية التفاعلية
"الزنزانة رقم 6 نموذجا"

إعداد الدكتور

رجب خميس أحمد أبوالعلا

مدرس البلاغة والنقد - كلية دار العلوم

جامعة المنيا

ملخص الدراسة: (تشكلات الرواية الرقمية التفاعلية):

الرواية الرقمية التفاعلية فن أدبي اكتسب وجوده من معطيات التكنولوجيا الحديثة، وفيها ارتبط الإبداع بالوسائط والوسائل الحديثة لتظهر على فضاء الشاشة الزرقاء، وجاءت الدراسة في ثلاثة مباحث.

المبحث الأول بعنوان: الأدب التفاعلي.

المبحث الثاني: الرواية الرقمية التفاعلية .

المبحث الثالث: النموذج التطبيقي، والدراسة بدأت بمهاد نظري.

واختتمت بنموذج تطبيقي .

حاولت الدراسة الكشف عن المستجدات التي صاحبت هذا الفن من وسائل وآليات وطرق إبداع وتغيير لمكانة المبدع والمتلقي معا، فأصبح المتلقي شريكا للمبدع في إنتاج النص، واكتسبت الرواية الرقمية التفاعلية خصائص مميزة لها، وأصبح للمتلقي الرقمي خصائص جديدة اكتسبها، والدراسة حاولت الكشف عن جوانب من هذه الخصوصية، وجاءت رواية الزنزانة رقم(6) للكاتب "حمزة قريرة" لتكون نموذجا تطبيقيا على هذا الفن بما له من روابط وتشعبات ووسائل صوتية وسمعية وبصرية، فضلا عن الكشف عن كيفية إفادة الكاتب من هذه المعطيات والقدرة على توظيفها في سياق الرواية، والمساحة التي تركها للمتلقي ليتحول المتلقي في ضوء هذه المعطيات من متلق ومستهلك إلى مبدع ومنتج .

ثم رصدت الدراسة أهم ما توصلت إليه من نتائج.

Study summary:

The interactive digital novel is a literary art that gained its existence from the data of modern technology, in which creativity was linked to modern media and means to appear on the blue screen space, and the study came in three

areas. The first topic is entitled: Interactive literature. The second topic: the interactive digital novel, the third topic: the applied model, and the study began with a theoretical framework, and concluded with an applied model. The interactive digital novel acquired distinctive characteristics for it, and the digital recipient acquired distinctive characteristics for it, and the study tried to reveal aspects of this privacy، The novel “Dungeon No. (6)” by the writer “Hamza Qurira” came to be an applied model for this art with its links, ramifications and audio, audio and visual means, as well as revealing how the writer benefited from these data and the ability to employ them within the novel, and the space he left for the recipient to transform the recipient In light of these data from recipient and consumer to creator and producer, then the study monitored the most important results it reached.

الكلمات المفاتيح:

التفاعلي– الرقمي– الروابط التشعبية– الوسائط– الفضاء الأزرق– الأجناس الأدبية

المقدمة

الرواية الرقمية التفاعلية فن أدبي اكتسب صفة الرقمنة والتفاعل عبر التكنولوجيا ومعطيات ووسائط العصر شأن الفنون الأدبية الأخرى (الشعر التفاعلي- المسرح التفاعلي- القصة التفاعلية- أدب الأطفال التفاعلي- المقال التفاعلي ... الخ)، فكل الفنون الأدبية ارتبطت إلى حد ما بالرقمنة والتفاعلية، وهو ما طرح سجالا أوشكت الإبداعات الأدبية الجديدة على حسمه لصالحها، ونزع الاعتراف بشرعية النصوص الأدبية الرقمية التفاعلية، وعلى رأسها الرواية الرقمية التفاعلية،

الدراسات السابقة: هذه الدراسة مسبوقة بجهود قبلها، مهدت للكشف عن مفهوم الأدب التفاعلي منها:

- دراسة "سعيد يقطين": من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ط١، ٢٠٠٥م.
- دراسة "فاطمة البريكي": مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.
- دراسة "كلثوم زينة": النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية؛ رؤية في المفهوم والمرجعية والآفاق النقدية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر،٢٠٠٩م، ٢٠١٠م.
- دراسة الكاتب "محمد سناجلة": رواية الواقعية الرقمية، https://sanajleh-shades.com/
- دراسة "جمال قالم": النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، رسالة ماجستير، معهد اللغات والأدب العربي، المركز الجامعي العقيد أكلي محند أو لحاج بالبويرة، الجزائر، ٢٠٠٨م، ٢٠٠٩م

– دراسة "أحمد فضل شبلول": أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء للطبع والنشر، اسكندرية، ط٢، ١٩٩٩م.

–دراسة "لبيبة خمار": الرواية التفاعلية التقنيات النصية والأبعاد الجمالية، http://labiba-khemmar-narration.over-، وغيرها من الدراسات التي مهدت الطريق، وكانت عونا لمعطيات هذه الدراسة.

منهج الدراسة: حاولت الدراسة رصد العلامات، والسمات، والإشارات التي أوحت بها دلالة الوسائط والوسائل، وهو ما كانت الحاجة فيه أقرب إلى الاعتماد على معطيات المنهج السيميائي، الذي أسس لرصد العلاقة بين الوسيط والدلالة، مع الإفادة من معطيات المناهج الأخرى بحسب ما اقتضته حاجة الدراسة.

تشكلت بنية هذه الدراسة من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة لأهم نتائج الدراسة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: الأدب التفاعلي

تتعدد وجهات النظر حول مصطلح الأدب التفاعلي (Interactive Literature) فهو مصطلح مصحوب بمسميات مترادفة في المعني مختلفة في الوسيلة، ترتكز على زاوية الميول التي نظر منها الناقد أو المبدع عند تحديد مصطلحه. والأدب التفاعلي نتاج لمخاض مشترك بين الفنية الأدبية والعلمية التكنولوجية، إلا أن فكرة التفاعل في حد ذاتها طرحت مصطلح "النص المتفرع" Hyper Text، وهي ترجمة "حسام الخطيب" في كتابه "الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع"[١]، ويأخذ هذا المفهوم مصطلح "النص الفائق" Hyper Text، وهي ترجمة "نبيل علي" في كتابه "العرب وعصر المعلومات"[٢]، في حين يطلق عليه "سعيد يقطين" مصطلح "النص المترابط" Hyper Text، في كتابه "من النص إلى النص المترابط"[٣]، غير أننا نصادف صيغاً أخرى من التعبير عن ذات المصطلح مثل : المصطلح "الرقمي" ، والبعض الآخر أسماه "الرقمية المجازية"، في حين أطلقت عليه "عبير موسى" مصطلح "النص المتشعب" في دراستها المعنونة بـ "النص المتشعب ومستقبل الرواية"[٤]، في حين هيمن مصطلح "الأدب الشبكي" على بعض الدراسات الأخرى[٥]. إن ارتباط لفظة التفاعلية Interactivity بالأدب ناتج من معطيات الارتباط والتشابك المعرفي بين العلوم من ناحية، والثقافات والمعارف من ناحية أخرى، هذا الارتباط أدى إلى إعارة الكلمة من مصطلحات علم الكيمياء إلى مصطلحات دراسة الأدب ونقده، حدث هذا نتيجة المزج والتزاوج بين عنصرين هما في مجال الأدب طرفان أو أكثر، يكون في الغالب بين النص والوسائل والمؤثرات المصاحبة للنص، ووسيلة عرض هذا النص، والمنطقة المركزية بين طرفي الإبداع للنص والمتلقي، يمثلها المحور المركزي : وهو النقد .

فالتفاعل هو إجراء عملية نقدية على النص المعروض؛ هذا التفاعل تتنوع صوره بين الإبداع والتلقي والنقد طبقا لمجريات النص وحاجاته التي يراها المستقْبِل

أمامه على الشاشة، عبر الوسائط والآليات الحديثة، وقد تجلت هذه العلاقة الارتباطية في بعض عناوين الدراسات النقدية التي واكبت هذا التوجه المنهجي المميز، مثل: دراسة "إدريس بلميح" في كتابه: "القراءة التفاعلية: دراسات لنصوص شعرية حديثة"(٦)، ومن هنا فإن أول روابط التقابل بين المصطلحات هي عملية التفاعل التي تهيمن على عناصر العملية الإبداعية بكل مراحلها ،"وتشير لفظة التفاعلية إلى علاقات متداخلة فعالة بين المشاركين والوسائط، ولهذه التفاعلات أنواع كثيرة، تتعدد بتعدد الفنانين الذين يبدعونها، الذي أضافته الوسائط الرقمية الجديدة، هو توسيع مجال الاهتمام ليتجاوز الموضوع المنجز(المبدع)، وللمشاركة في عملية تشغيل تفاعلات متعددة"(٧). وإذا كانت "التفاعلية" مصطلح كيميائي، يهدف إلى الانخراط والاندماج بين أكثر من عنصر، وإدخال أحدهما في الآخر، ليتحول إلى منتج جديد، فإن "التفاعلية" بين البشر، نمط حياة بشري ملزم يأخذ عدة مستويات، أهمها تفاعل الإنسان مع ما يحيط به من أشياء، فقدرة الإنسان على التواصل والمشاركة فيما يحيط به هو نمط من أنماط التفاعل الفطري، يتطور بتطور الحاجات والضروريات، فهي عملية تلقائية لا إرادية يتم تشكلها بوصفها متطلبا ضروريا من ضرورات بقاء الإنسان على قيد الحياة. فعندما يتخذ النص الأدبي شكلا إبداعيا إليكترونيا يتم عرضه بوسائل إليكترونية غير ورقية، ويكون مصحوبا بالعديد من الأنواع الأدبية الأخرى، التي تدعو إلى التفاعل بإحداث التأثير والتأثر بين النص والمتلقي، والوسيلة عبر روابط تفاعلية تسهم بشكل كبير في انفتاحية بهذا التفاعل، نكون قد شكلنا نمطا من أنماط التفاعل الأدبي، أو التفرع الأدبي، أو التفوق الأدبي، أو الترابط، أو التشعب، فالرابط الأساسي بين المسميات الاصطلاحية هو عملية التفاعل بين النص الأدبي، ووسيلته التكنولوجية الموصلة إلى المتلقي – "الأدب التفاعلي يمثل شكلا أكثر عمقا من أشكال اقتران الأدب بالتكنولوجيا، وهو في النهاية لا يقدم لنا صورة رقمية لنصوص يمكن أن توجد ورقيا، بل إنه لا يمكن لنصوص هذا النوع من الكتابة

الأدبية أن توجد في صيغة ورقية، أو أن تستغني عن التكنولوجيا في وجودها وكينونتها"[٨]. فالأدب التفاعلي عملية توظيفية لمعطيات التكنولوجيا في ضوء القراءة الحاسوبية والتفاعل الإلكتروني عبر الروابط الموجودة أو المنفتحة على عوالم جديدة للنص، تتيح مساحة للمتلقي توازي مساحة المبدع . في ضوء هذه المساحة المشتركة تتم عملية التفاعل بين أطراف العمل الأدبي التفاعلي "الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص"[٩]. ويتجلى الجنس الأدبي الجديد فيما يتركه المتلقي أو يحدثه المبدع من إبداعات نتجت بفضل توظيف معطيات التكنولوجيا، وعلى رأسها الحاسب الآلي بوصفه الوعاء الحامل لكل آليات الإبداع الجديد . ولعل هذا التشابك بين الإبداع والوسيلة هو ما دفع "سعيد يقطين" إلى تعريف الأدب التفاعلي بأنه: "مجموع الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب، و لم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت من الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج والتلقي"[١٠]. وتظل الصور الجديدة التي أنتجتها التقنيات الجديدة صورة من صور التفاعل المستمر على عوالم مفتوحة غير محددة، وهو ما يؤدي إلى استمرارية النص المفتوح open ended text، فهو نص بلا حدود، نص متعدد الملكية، متنوع الآلية، مفتوح الحوار، فيه تلتقي الرؤى الأدبية والروح التفاعلية بين عدد كبير من المتلقين، وهم بطبيعتهم في موقع المؤلف أو الكاتب لسرعة الانتشار وتنوع التفاعل : "فكون النص مفتوحا، وبلا حدود، أو نهايات، وعدم وجود مالك وحيد له، وتحول المبدع فيه إلى متلق، والمتلقي إلى مبدع، كل هذا أسهم في أن ترتفع نسبة التفاعلية فيه في مقابل محدوديتها في نظيره الورقي التقليدي"[١١]. إن عملية التفاعل هذه بين العناصر اللغوية والتكنولوجية المسئولة عن النص رسخت مفهوما جديدا للأدب

بشكل عام، فـــ"الأدب ليس وصفا أو تعبيرا عن حالات شعورية بقدر مـــا هـــو خلق فني، تتوافر له شرائط أساسية أهمها: توافر العقل الخالق عند الأديب، ونضوجه، ووعيه بالتقاليد الأدبية التي انحدرت إليه من الماضي، وإلمامه إلمـــام ذوق وإحســـاس بالأعمال الأدبية التي سبقته وعاصرته"(١٢). إلا أن إلمام الأديب والكاتب ومعرفتهما ووعيهما بالآليات الحديثة والوسائل التكنولوجية وامتلاكه القدرة على توظيفها بات مطلبا أساسيا للأديب والمتلقي والنص معا، لما لكل واحد منهم من مقصدية خاصـــة فالنص الأدبي في ظل الوسائل التكنولوجية "عملية تفاعلية لاستراتيجيات مختلفة، ففي كل نص لا بد له من انفتاح على الذات المستقبلة، وتفاعل الذات القارئة مع النص، وهو ما يسهم في إنتاج الدلالة والمعنى الذي هو حصـــيلة تفـــاعلات بـــين ثـــلاث مقصديات هي: مقصدية المؤلف، ومقصدية النص، ومقصدية القـــارىء"(١٣). لقـــد تجاوز النص الأدبي بوسائله التكنولوجية مرحلة حصر النص في الجانـــب اللغـــوي وربطته بالواقعية المفروضة عليه، فلم يعد النص كما كان عند البنيويين نتاجاً لغويـــاً مغلقاً مكتفاً بذاته لا يحيل إلا على كيانه اللغوي، فحقيقته موجوده داخلـــه، لقـــد أصبحت هذه الحقائق النصية قاسما مشتركا بين الوسيلة والإبداع معا، هذا الاشتراك والترابط أخرج النص من مشروطية ارتباطه بالذات المنتجة أو المتلقية التي يوجه إليها النص ، فهو" مجال لتفاعل جملة من العمليات: اللغوية وغير اللغوية لإنتاج المعنى، من خلال دمج الجمل، وربطها على مستوى السطح، وانسجامها مع الموضـــوع علـــى مستوى العمق"(١٤)؛ لتربطه بالواقع المفروض بوسائله وآلياته، وهـــو مـــا عـــدد في مصطلح النص الحديث بين أنواع الأدب.

المبحث الثاني: الرواية الرقمية التفاعلية

الرواية الرقمية التفاعلية جنس أدبي متطور، استطاع الإفادة من كل معطيات الوسائط التكنولوجية الحديثة وتوظيفها في العالم الخاص بالأديب وبقضاياه؛ ليضيف لهذه الوسائط المزيد من الخيال والافتراض، وينطلق بهذه الوسائط وهذا الخيال إلى عالم افتراضي مستعينا فيه بكل أنواع المعارف، فالرواية "تعبير إبداعي صادر عن موقع وموقف وممارسة وخبرة حية وثقافية في قلب البنية الواقعية. ولهذا، فهي إضافة متخيلة إلى هذا الواقع تعبر عنه وتجاوزه في آن"(١٥)، فإذا ما كانت الرواية أشمل الفنون لقدرتها على التفصيل والتخييل وتنوع الشخصيات وتعددها بشكل كبير، فهي الجنس الأدبي الذي دائما ما يتعانق مع غيره من الأجناس. لقد أصبحت الرواية الجنس الأكثر مقروئية في العالم، فقد باتت المكان الافتراضي للإنسان الذي يتعامل مع خياله بشكل أوسع بكثير من معارفه . "الرواية هي المكان الذي يمكن للخيال أن يتفجر فيه مثلما يتفجر في الحلم"(١٦). في الرواية يتعانق الخيال مع المعرفة مع الوسائط التي توفر المزيد والمزيد من المساحات التي يتحرك فيها الخيال، فهي بذلك قادرة على حمل الواقع بما فيه من واقعيته لتسافر به في نفق المستقبل تجاه واقع قادم يراه الروائي في عالمه الخاص، "الرواية حقل فسيح من الكتابات، التي تتخذ لها سيرة الاقتدار على التفتح على كل أشكال العبقرية، بل كل الكيفيات. إنها ملحمة المستقبل، وربما ستكون الملحمة الوحيدة التي ستحتويها التقاليد منذ الآن"(١٧)، لقد احتوت الرواية كل التقاليد بالفعل، فهيمنت على الماضي بنمطها التاريخي، وهيمنت على الحاضر بنمطها الواقعي، وهيمنت على المستقبل بنمطها الخيالي والعلمي والتفاعلي.

مفهوم الرواية الرقمية التفاعلية (Interactive digital novel)

الرواية الرقمية التفاعلية تستشرف بوسائطها صوب المستقبل وتطلعات الغد، تعتمد بشكل كبير على توظيف تقنية النص المتفرع والروابط، يتم فيها توظيف

التقنيات بأشكال جديدة تتوافق مع العصر الرقمي، وتدخل في بنية النص التركيبية؛ لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع معا. والرواية الرقمية التفاعلية قادرة على توظيف كل ما يصاحب حركة الإبداع من تحولات وتطورات يمكن توظيفها في بنية النص، اللغة في الرواية الرقمية التفاعلية عنصر من عناصر البناء وتقنية يتم توظيفها مع غيرها، أو الاستغناء بغيرها عنها، تعتمد في عرضها على شاشة الحاسب الآلي أو الكمبيوتر، ويصعب نقل تجربتها على الورق أو طباعتها، هي في الغالب تعبر عن عالم مختلف تماما عن الواقع أو ملتصق به في بعض الجوانب، تنفتح على شخصيات وأزمنة وأمكنة لا وجود لها إلا في واقعها الافتراضي، إنها نمط جديد يطل علينا "عبر شاشات الحاسوب، ولكن بأشكال جديدة تختلف عن نمطها الورقي الخطي، الروايات الرقمية توظف تقنيات المالتميديا والأنيميشن والغرافيك التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات، فلا تقرأ بشكل متسلسل يتبع أحداثها التي يرسمها المؤلف كما هو الحال في الرواية الرقمية، بل تتفرع بفضل وصلات وروابط يضعها المؤلف، تنفتح الرواية على نصوص أخرى، ويسمي "أحمد فضل شبلول" هذه النوعية من الروايات بالرواية (كليب)، ذلك أنها توظف لقطات فيديو حية لأحداث حقيقية عندما تذكر في سياق الرواية، كأن يتكلم السارد عن تأميم قناة السويس أو أحداث ١١ سبتمبر أو مقتل أحد الشخصيات السياسية، فيضع عقدة في الرواية (كلمة) يمكن تنشيطها، فيحال القاريء مباشرة إلى لقطة الفيديو للحدث في وقته، بشرط أن يكون المتلقي (أون لاين)، أي على اتصال بشبكة الإنترنت"[١٨].

الرواية الرقمية التفاعلية هي صوت العصر بقدرتها على استخدام تكنولوجيا العصر؛ لتعبر عن إنسان العصر، وهو الانسان الافتراضي الذي يعيش واقعا افتراضيا، إنها على حد تعبير "زهور كرام" "أشكال تعبيرية سردية تتضمن عناصر الفن الحكائي السردي، من قصة (أحداث متوالية)، وسرد (الإنجاز التشخيصي للحدث)، وشخصيات وزمن وفضاء، إلى جانب عنصر التفاعل من خلال جعل الحكي متفاعلا

عبر البرمجة المعلوماتية، والاشتغال على النص المترابط والوسيط المترابط مع ضرورة الحضور للمنتج القاريء/ القراءات"[١٩]، إن الرواية التفاعلية استطاعت أن تجمع بين النصية والخطابية، بين المكتوب والملفوظ، لقد تجاوز النص الروائي التفاعلي الاقتصار على الممارسة اللغوية التي تحدث داخل نطاق اللسان فلم يعد النص كما كان، "تتابع مترابط من الجمل، ونستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص"[٢٠]، وإنما يعتمد النص الروائي التفاعلي على التشابك والتشعب في آن واحد، لقد أصبحت الرواية التفاعلية – على حد تعبير "محمد سناجلة"- "هي الرواية القادمة ولن تتوقف الرواية عندها، لكن ما سيميز هذه الروايات عن غيرها هو قدرتها الدائمة على اتخاذ أشكال مختلفة باستخدام الصيغ المختلفة للتقنيات الرقمية التي هي في تطور مستمر"[٢١]، هذا التطور المتواصل في التقنيات ينتج عنه تطور في المفهوم والخصائص، هذه المفاهيم والسمات التي تميزت بها الرواية التفاعلية فاحتلت صدارة المشهد الأدبي والنقدي، وتحاول هذه الدراسة رصد بعض السمات التي تميزت بها الرواية الرقمية التفاعلية.

سمات الرواية الرقمية التفاعلية:

أجمعت معظم التعريفات على عدة خصائص تميزت بها الرواية الجديدة (الرقمية التفاعلية)، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

- الرواية الرقمية التفاعلية ترتبط بجهاز الحاسوب ومعطيات التكنولوجيا، فهي نص لا يمكن طباعته أو عرضه على الورق، فهي تسير في اتجاهين "أولهما: النص الذي احتل مكانا على الشاشة الزرقاء، أي إزاحة الوسيط الورقي نسبيا، والانتقال إلى الكتابة الرقمية التي تتسم بخصائص حديثة، وثانيهما: النص المترابط المتشعب"[٢٢].
- الرواية الرقمية التفاعلية رواية استشرافية مستقبلية: تتطلع إلى المستقبل، إلى العالم القادم، وهي على العكس من الرواية التاريخية التي تعتمد على الذاكرة التاريخية،

فـ"نحن لا نملك أفضل من الذاكرة من أجل الدلالة على أن شيئا معينا قد حصل، قد حدث، قد مرّ قبل أن نعلن أننا نتذكره"(٢٣)، ومع ذلك فحتى الرواية التاريخية لا تسلم من الخروج عن العالم الواقعي، فمن يضمن أن الحدث التاريخي "قد سلم من خضات النسيان، التي تؤكد صعوبة واستحالة بناء الواقعة التاريخية بصدق حقيقي تام"(٢٤)، فموضوعات الرواية الرقمية التفاعلية رؤية تجاه العالم الافتراضي المحتمل.

- الوسائط في الرواية الرقمية التفاعلية وسائط متعددة، ففيها يتم الاعتماد على العديد من الوسائط الكتابية والصوتية والحركية والمرئية، كما أن هذه الوسائط يمكن توظيفها من خلال برنامج "المسرد" storyspace، وبرنامج "الروائي الجديد" new novelist، فالرواية التفاعلية الرقمية "هي إحدى الفنون السردية التي يقوم فيها المبدع باستثمار الخصائص التقنية للحاسب الآلي، فضلا عن شبكة الاتصال، تلك الخصائص التي تجمع على النص الكتابي الرسوم التوضيحية والجداول والخرائط والصور الفوتوغرافية والصوت ... كل ذلك عبر منظومة الروابط ذات اللون الأزرق، وهذه الروابط هي بمثابة هامش على المتن، وذلك توفيرا للعرض أمام المتلقي لاختيار طرائق التصفح والتحميل والإضافة"(٢٥)، فالصوت والصورة والحركة وسائط تضيف للنص شحنات أخرى تجعله أكثر دلالة، فكل كلمة في النص قد يكون لها رابطها الذي يؤدي إلى نص يضيء النص الأول، أو يؤدي الرابط إلى تعليق يكشف غموضا أو يوضح غائبا أو يفصل مجملا لا يتم الوصول إليه بسهولة، وكلها تقنيات جديدة "أنتجها العصر الرقمي، وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتجه هذا العصر، وإنسان هذا العصر (الإنسان الافتراضي) الذي يعيش ضمن المجتمع الافتراضي"(٢٦).

- الرواية الرقمية التفاعلية مسارات مفتوحة: الكاتب فيها لا يلتزم بنمط كتابي واحد متصاعد، كما هو الأمر في الرواية التقليدية، بل إن الرواية التفاعلية لها مسارات مفتوحة يمتلكها القاريء، وكل قاريء حر في اختيار المناسب له، ففيها تتعدد البدايات بتعدد الروابط والمسارات، بما يعني أن كل قاريء حر في تحديد نقطة الانطلاق، وتؤدي هذه الروابط – من ثم – إلى نهايات مفتوحة أيضا، لا يمكن التنبوء بها أو معرفتها "هي ذلك النمط من الروايات التي يقوم فيها المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أو متحركة، أم أصواتا حية أو موسيقية أو أشكالا جرافيكية متحركة، أم خرائط أم رسوما توضيحية أم جداول، أم غير ذلك باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن، أو إلى ما يرتبط بالموضوع نفسه، أو ما يمكن أن يقدم إضاءة أو إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات"(٢٧).
- الرواية الرقمية التفاعلية رواية انفتاحية: انفتاحية في بدايتها، وفي نهايتها، كل رابط يؤدي إلى مشهد منفتح على عدة مشاهد، فهي "نص مشهدي يتوفر على نقط معدة للانفجار، من خلال تنشيطها يبدأ في حركة التركيب والانحلال، فهي فضاء ملغز، ضبابي، وغير يقيني ... ، كل خطوة يمكن أن تفجر شيئا مباغتا ومختلفا ... كل نقرة تفصح عن عالم حكائي، وأي مكان تظهر فيه اليد أو يقف عنده مؤشر الفأرة يؤدي إلى عقدة ما وإلى مسار آخر"(٢٨).
- الرواية الرقمية التفاعلية تعلي من شأن المتلقي، وتجعل منه مبدعا (مشاركاً) له قدراته المميزة القادرة على التلقي والإبداع معا، والرواية الرقمية التفاعلية التي لا توظف وسائطها لإبداع المتلقي بها ولها هي رواية سلبية عجزت عن توظيف واستغلال التقنيات التكنولوجية، فقد يكون النص الروائي له ملمح سلبي أو إيجابي؛ "فالسلبي هو النص المغلق الذي لا يستفيد من تقنية الثورة الرقمية، أما

الإيجابي هو: الذي يستغل التقنيات الرقميـــة في التعـــديل والإضـــافة "[٢٩]. وفي الحقيقة أن تصنيف النص الروائي الرقمي التفاعلي إلى سلبي وإيجابي، تصنيف ربما يكون في غير محله، لأن النص الروائي التفاعلي عندما يعجز عن اكتساب صفات التفاعلية، فإنه يخرج بالجملة — في صورته الكلية – من تصنيف النص التفاعلي.

- الكاتب في الأدب التفاعلي كاتب شمولي الثقافة، يدرك جيـــدا طبيعـــة العصـــر ومعطياته، ويعي أن الرواية الرقمية التفاعليـــة جـــنس أدبي مصـــاحب للتطـــور التكنولوجي، قادر على التعامل بكفاءة عالية مع التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة، ليس من الضروري أن يكون لديه موهبة الفنون الأخري، ولكن يستلزم معرفة أساسيات تلك الفنون الأخرى، وذلك لطبيعة العمل الروائي التفاعلي الذي يجمع بين عدة أجناس أدبية في عمل واحد، فالرواية الرقمية التفاعلية رواية شمولية انفتاحية على كل الأجناس الأدبية.

بهذه السمات تأخذ الرواية الرقمية التفاعلية مسارها، وتحدد لنفسها مكانها بين الفنون الأدبية، وقد أحاطت بها عناصر التجسيد الفني، وتقنيـــات التكنولوجيـــا لتؤثر وتتأثر في آن واحد ، فهل يملك المتلقي القدرة على التعامل مع الرواية الرقمية، ويتفاعل معها بما تتطلبه الحاجة من إمكانات وقدرات خاصة ؟ – ونحن في مجتمعنـــا العربي نعيش حالة من الدهشة تجاه الواقع لسرعة تطوره، وسرعة انحداره إلى عـــوالم جديدة تجاوزت التوقعات ، "نحن العرب نعيش مرحلة الدهشة في ظل مرحلة انتقالية يتصارع فيها الورقي مع الإلكتروني، ويتصارع القديم مع الجديد، ومن ثم فإن مـــن خصائص المرحلة الانتقالية العالمية الارتباك والدهشة والقبول والرفض الحـــاد"[٣٠]، وهل ما لدينا من منتج روائي رقمي تفاعلي قادر على أن يزيد الأمر وضوحا ويرسخ من وجود الرواية الرقمية التفاعلية، أم أن الأمر سيظل في حاجة إلى مزيد من الوقت على حد التساؤل الذي طرحه "سعيد يقطين" بقوله: " لقـــد دخلـــت الدراســـات الأدبية مرحلة جديدة من البحث، وتولدت مصطلحات ومفاهيم جديدة، لكننا مـــا

نزال بمنأى عن التفاعل معها، أو استيعاب الخلفيات التي تحددها، وظهرت مفاهيم تتصل بالنص المترابط، والتفاعلية، والفضاء الشبكي، والواقع الافتراضي، والأدب التفاعلي، ونحن ما نزال أسيري مفاهيم تتصل بالنص الشفوي أو الكتابي، و لم نرق بعد إلى مستوى التعامل مع النص الإلكتروني"(٣١).

المتلقي في النص التفاعلي:

المتلقي الرقمي التفاعلي هو الوجه المتمم لمعطيات نظرية التلقي بانفتاح النص على العديد من التأويلات، أو إن شئت قل المزيد من الإبداعات الأخرى . "لقد أسهم أعلام التلقي في الحديث نظريا عن ضرورة انفتاح النص الأدبي على عدد لا نهائي من التأويلات، وتكلموا كثيرا عن قدرة النصوص على احتواء المعاني الكثيرة غير القابلة للعد والحصر ضمن كلمات قليلة معدودة، ولكن يبدو أن النصوص الحقيقية التي تتيح مرونتها ونظام بنيتها الداخلية تجسيد تلك الآراء في شكل واقعي هي ما كان ينقصهم، وفي خضم الثورة التكنولوجية وما تقدمه من تسهيلات لمختلف جوانب الحياة، وما تبثه من روح في جوانبها المختلفة، يبدو أن النظرية النقدية قد وجدت في بيئة مناسبة تستطيع أن ترى فيها آراءها النظرية حقيقة ماثلة أمامها"(٣٢).

لقد تجلى القاريء الرقمي في ضوء معطيات نظرية التلقي، فكان أقرب لها رحما، وأجدر بها وصلا، وأكثر منها شبها، فقد أخذ منها ما يتوافق ويتعانق مع طبيعة النص الرقمي التفاعلي، واستلهم من معطيات النص الرقمي التفاعلي خصائصه التي ميزته عن أي قاريء آخر، ومنها:

- القاريء الرقمي قارئ متطور ملم بالوسائط الإلكترونية: تجاوز مرحلة القراءة العادية إلى المساهمة والتفاعل في بناء النص، فالنص الرقمي التفاعلي "قراءته تستلزم امتلاك نفس آليات الثقافة الرقمية، وهذا يفرض على القاريء أن يمتلك – هو الآخر– شأنه شأن المؤلف الرقمي نفس إمكانيات الثقافة الرقمية، مما يعني أن

منتج النص الرقمي ومتلقيه يستعملان نفس التقنيات الرقمية"[٣٣]، بامتلاك المتلقي لثقافة التقنيات الرقمية يدخل بكل ما لديه من معرفة وثقة تمكنه من التعامل مع النص بما فيه من إمكانات.

- القارئ الرقمي التفاعلي حر: حر في نقطة الانطلاق والبداية، حر في طرح الأسئلة والإجابة عنها بما يعطي انفتاحا للنص على معطيات أخرى، حر في اختيار نمط الخط ولونه ودرجته وخلفية صفحته، حر في تفعيل التقنيات وتفضيل بعضها على بعض، حر في وضع الروابط، أو الانطلاق منها لغيره، حر في النهاية التي يرغب في أن يصل إليها "لم يعد بإمكاننا أن نطلق على (متلقي) الأدب الرقمي تسمية (القاريء) إلا جزافا، فلم يعد يصل إليه النص الأدبي اعتمادا على القراءة وحدها، فهناك الكثير من العلامات المتاحة الأخرى التي ستسهم بفاعلية في بناء فهم النص أبرزها ما تتيحه الوسائط الرقمية المتعددة من الصورة والصوت والحركة"[٣٤].
- المتلقي التفاعلي مصدر العملية الإبداعية: في النص الرقمي التفاعلي لا حضور للمؤلف، فالمتلقي هو سيد قراره في تشكيل وصياغة النص وفق رؤيته الخاصة، فبمجرد انتهاء الكاتب من عمله الأصلي وتسليمه للشاشة ينتهي دوره ليبدأ المتلقي الرقمي في التفاعل مع عناصر المشهد التفاعلي "على نحو يتماهى فيه المقروء والمسموع والمرئي في أي عقدة من عقد النص أو روابطه ضمن الهيكل التشكيلي لمسارات النص التفاعلي الرقمي ليكون ذلك التماهي هو العنصر الجوهري المسئول عن خلق الانطباع الأول للمتلقي الذي ينطلق منه لإعادة إنتاج النص أو المشاركة، وفيه تتم مراقبة النصوص المكتوبة والمسموعة والمرئية"[٣٥].
- المتلقي في النص التفاعلي يعيد إحياء المبدع من جديد: العملية التفاعلية التي تتم على شاشة الحاسوب عبر الوسائط والتقنيات والتفعيل المثمر للروابط والانفتاح على نصوص أخرى متشعبة هي عملية إحياء للمبدع الذي يستعيد دوره عن

طريق التلقي ووقوفه أمام هذه الشاشة بوصفه متلقيا لما أنتجه هو، ولما أنتجه غيره ، "حالة التفاعل حالة مشاركة وحوار لا أعتقد أنها حالة إلغاء، وبالتالي استعاد المؤلف حياته مرة أخرى في الرحلة التفاعلية دون أن يلغي دور القاريء بل حافظ على تواصله الحقيقي والفعل في إنتاجية مستمرة للنص"(٣٦).

- المتلقي التفاعلي مجدد للنص: ففي كل مرة تتم فيها قراءة النص، أو مع كل قراءة جديدة يأخذ النص لنفسه شكلا جديدا ونمطا مغايرا لسابقه؛ ليظل في تجدد مستمر دون أن ينتهي، ولا يقف عند نقطة نهائية، ولا يجد لنفسه مكانا واحدا أو محددا يحتويه، هذه الإنتاجية الجديدة هي ناتج لإعادة قراءة النص الأصلي، وبذلك تكون عملية التلقي في النص الرقمي عملية تجديد مستمر "إذ أصبح بإمكان أي فرد أن يكون مبدعا، ولكن إلكترونيا، فينشر ما يشاء، ويقدمه مباشرة إلى المتلقي دون المرور بأي وسيط أو رقيب"(٣٧).
- المتلقي التفاعلي قادر على فتح نوافذ جمالية متعددة داخل النص: المتلقي الذي يمتلك القدرة على توظيف التقنيات والمعطيات التكنولوجية الحديثة يجد في توظيفها ملمحا جماليا قد يكون منبعه الذات أو الشعور الجمعي أو الوطني، خاصة في توظيف التقنيات الصوتية والمرئية والمسموعة مما يجعل المشهد حيا في وصفه وفي حدوثه ليكون أكثر تأثيرا على المشاهِد أو القاريء الذي يتطلع إلى النص، فهو قادر على أن يثير الدهشة والجمال بخروجه التوظيفي عن المألوف أو بتغريبه التوظيفي- إن صح التعبير- هذا "التغريب ما هو إلا مدعاة للتحليق في سماوات توليد الدلالات وحفر المعاني الخفية، فترع الألفة عن مختلف الأشياء، وتقديمها لنا بلمحة جديدة مفاجئة هو صميم الإبداع، وهذا هو الذي يشد المتلقي ويضمن استمرارية متعته في اكتشاف النص"(٣٨). لقد أثبت النص الرقمي التفاعلي ذاته في الساحة العالمية للإبداع، أصبح يمتلك كل أقطاب الإبداع إلا أنه غير في وسائله وطور منها، ونجح بشكل قوي في أن يثبت قدرته على التعامل مع

واقعية مفروضة لينطلق إلى واقعية افتراضية، هذه الواقعية شملت كل أنواع الإبداع الفني والأدبي. كما أن الأدب الرقمي التفاعلي نجح بشكل كبير في إعادة ترتيب عناصر الإبداع الأدبي، وجعل المتلقي على قمة هرم الإبداع في كافة الفنون الأدبية، بانت له سماته وخصائصه، وتجلت خصوصية قارئه، فأصبحت الفنون الأدبية محتفظة بجنسها وإن توسعت في دوائر الاشتباك مع غيرها، والرواية من القلب في هذه الفنون، هناك أعمال روائية استطاعت أن تكون رقمية تفاعلية، قادرة على توظيف كل معطيات التكنولوجيا، مستغلة الوسائط الجديدة في البناء والعرض، وبهذا التنظير تصل الدراسة إلى المرحلة الأخيرة من مراحلها المتمثلة في النماذج التطبيقية على النصوص الروائية الرقمية التفاعلية.

المبحث الثالث: النموذج التطبيقي

رواية "الزنزانة رقم ٦" Novel – prison cell no.06:

الدراسة في هذا الجانب التطبيقي تكشف عن جانبين هما: جانب الرقمية بما فيه من وسائط وآليات، وجانب التفاعلية بما فيه من مشاركات وتفاعلات، والجانب التحليلي لهذه الرواية ربما يقدم إجابة عن هذين الجانبين بدرجة من التفصيل، خاصة فيما تمتلكه الرواية من وسائط بصرية مرئية وصوتية مسموعة: "الأدب الرقمي ينبغي قراءته منهجيا في ضوء المقاربة الوسائطية، أو في ضوء الوسيط الذي يستخدمه هذا الأدب الذي ينتمي إلى ما بعد الحداثة، بمراعاة ما هو تقني وآلي وهندسي، ومن ثم فقد أصبح الأدب الرقمي المعاصر خليطا بين ما هو فني جمالي، وما هو آلي وتقني، وبالتالي تتحقق فيه الوظيفتان: الأدبية والوسائطية"[٣٩].

أولا: الرقمية في رواية "الزنزانة رقم 06":

الرواية الرقمية التفاعلية (الزنزانة رقم 06) محملة بالكثير من الوسائط السمعية، والبصرية، والبصرية السمعية، وهي وسائط تتماثل في وجودها جنبا إلى جنب بجوار اللغة، فقد تنوعت وتعددت لغات نص رواية "الزنزانة رقم 06"، وكل لغة لها دورها في الإيحاء الدلالي، فالنص "يرتكز أساسا على اعتبارات أخرى تجعله يتجاوز حد الجملة الجزئي، منها البحث عن ائتلاف المعنى (بفعل) التراكيب الأساسية داخل الاستعمالات اللغوية، والإشارة إلى عملية الفهم والتأثير، والكشف عن الروابط الداخلية في النص، والروابط الخارجية خارج النص، والربط بين التركيب وعوالم حقيقية وعوالم محتملة"[٤٠]، هذا الربط قد يهيمن على علاقة الكلمات اللغوية، ولكنه يزداد ارتباطا مع اللغة بغيرها من الوسائط، وقد اعتمد الكاتب في روايته على العديد من الوسائط منها:

١- **الوسائط الإلكترونية:** استخدم الكاتب تقنية الحاسوب، والإنترنت، والبرمجة، في توظيفها لعرض مادته، وتنظيمها ، وترتيبها في مدونة ، جعل لها برنامجا له

قواعده الخاصة، ويتم التعامل معها عبر شاشة الحاسوب أو "الموبايل" ، عبر تقنية برنامج المسرد "space story"، وبرنامج "المسرد" تقنية تسمح للكاتب بتنظيم مساحات النص ونوافذه وروابطه، فضلا عن أنه يُضمن النص أشكالا جرافيكية، باللونين الأبيض والأسود غالبا، وأصواتا وأفلاما تظهر كلها من خلال النص"[٤١] ، وقد نجح في استخدامه لفكرة المسارات العامة التي نظمت الرواية من ناحية العرض.

٢- **الوسائط البصرية:** والوسائط البصرية تجلت بشكل واضح، وتُعد من أبرز الوسائط الموجودة في الرواية، فقد تجلت الصورة في عدة مواقع كان منها:

- **واجهة الرواية الرئيسة،** وواجهة الرواية تقابل غلاف الرواية في الرواية التقليدية، والواجهة هنا تجلت في أيقونة بشكل لوحة يجتمع فيها ستة أشكال مختلفة يتوسطها عنوان الرواية باللون الأزرق، كما هو مبين بالشكل رقم (٦)[٤٢]

شكل رقم (٦)

وفيها إيحاء بمدلول الرواية وأحداث بطلها وهو "مراد" يظهر في اللوحة شكل شباك، وهو شباك الزنزانة، وشكل لإنسان متقدم في العمر، يكسوه شعر

غزير في لحيته ورأسه، وهي الملامح التي اكتسبها البطل بعد خروجه من السجن، كما تُظهر الصورة رجلا يجلس على الأرض مجردا من الثياب، فضلا عن صورة لرجل يسير في طريق يؤدي إلى فضاء فسيح، هذه الأنماط الثلاثة لنوع هذا الإنسان، توحي في دلالتها بوجود الإنسان وقيمته داخل العمل الروائي، فمحورها ذات الإنسان، ويتعانق معها صورة جدار الزنزانة، مع إضافة اللون الأسود في كتلة تامة يتفرع منها الخطوط، لتدل على بداية الرواية لهذا الإنسان الذي يبحث عن ذاته وعن طريقه، ولعل هذا يتوافق مع شخصية بطل الرواية "مراد" الذي تخرج في كلية الحقوق، وأخذ يبحث عن ذاته وعن عمل له، فلم يجد إلا ابن عمه "زكي" الذي يقيم في الخارج ، يتواصل معه عبر رسائل "الفيس بوك" ليساعده، وليرسل له مبلغا من المال، لتكون هذه الرسائل هي السبب في دخوله الزنزانة لأن الرسائل مراقبة، ولا ذنب له، غير أنه حاول البحث عن طريق يساعده في العمل، دون علم بأن ابن عمه ينتمي لإحدى خلايا التنظيم الإرهابي. بجوار اللوحات الست يوجد عنوان الرواية "الزنزانة رقم06"، وقد كُتب باللون الأزرق، وتحت العنوان أضاف عبارة : "نواة لرواية تفاعلية من إعداد حمزة قريرة" – وهي إشارة دالة باللون الأزرق الذي كُتب به العنوان لعنصر التفاعلية. يتبقى من اللوحة دلالة الرقم (٦)، والرواية في بنيتها التفصيلية مقسمة إلى ست مسارات لست مراحل في حياة البطل، فهل أراد أن يرمز بالعدد إلى المراحل الست التي سيعايشها بطل الرواية؟! إن صورة واجهة الرواية بصورها المرئية وكلماتها المكتوبة شكلت تكاملا في الإشارات الدلالية للغلاف، أو لواجهة الرواية، لتمثل وسيطا مرئيا له مكانته ، "ذلك أن الواجهة أو العنوان يعد بمثابة وسيط رقمي يعتمد عليه المؤلف في النص التفاعلي، من أجل الولوج إلى مضامين النص الداخلية"[٤٣]، والواجهة بما فيها من عنوان تشكيل مصور مرئي لمجمل أحداث رواية "الزنزانة رقم 06"، ليأتي مضمون النص ليعيد التشكيل البصري بتشكيل كتابي وخطي ووسائطي بشكل تفصيلي، فالعنوان "يقدم لنا معونة كبرى

لضبط انسجام النص، وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى، ويعيد إنتاج نفسه"(٤٤) .

- **الواجهة الفرعية:** والواجهة الفرعية أشبه بفصول الرواية في الرواية التقليدية، والواجهة الفرعية تمثلها ستة مسارات، كل مسار يحمل عنوانا مكتوبا باللون الأبيض والأرضية السوداء مع اختلاف طبيعة الرسم، واختلاف عنوان كل واجهة فرعية. **الواجهة الفرعية الأولى:** بعنوان "موت دون موعد"، وقد كتب المؤلف العنوان باللون الأبيض العريض، على أرضية سوداء تنتهي بخيوط رفيعة في اتجاهات متعددة، كما في شكل (٧).

شكل رقم (٧)

ودلالة العنوان تتوافق مع أحداث هذا المسار والمصير الذي حددته بعض رسائل شخصية "مراد" عبر تقنية "الفيس بوك" مع ابن عمه، فقد أودت به إلى زنزانة ضيقة يمكث فيها زمنا لا يعرف نهايته، فمصيره أشبه بالميت، فهو معزول عن الجميع في زنزانة أبت أن تضن عليه بالواقع الخارجي، الذي يأتيه من فتحة داخل الزنزانة، صممت على أن تستقبل صوت كل من هو خارجها، وكانت بجوار السوق، وفيه من الحكي ما لا ينقطع دون أن يسمح تصميم الزنزانة بخروج صوت من بداخلها، ليظل في مصير الموت يحاكي ذاته وحاله إلى أن عثر على لفافة ورقية تحت سريره، ما لبثت أن تكشّف دورها في ثنائية السرد من الأنا إلى الآخر، فهي لسجين مهم قبله، كتبها وتركها وهو على مشارف الموت

علها تصل، وتأتي دلالة الصورة متوافقة مع الحدث لتضعنا أمام ثنائية متضادة بين طموح شاب يبحث عن حياة جديدة بعد التخرج، فيطمح في رسم وعيش حياته التي هي في مخيلته جنته في الأرض، ليصطدم بالموت الذي أتاه على حين غفلة دون موعد أو مقدمات، والموت هنا هو حياة الموت، وقد مهدت الصورة البصرية لذلك، فقد وضع الكاتب تحت مسار هذا العنوان الفرعي الأول "موت بلا موعد" صورتين الأولى لبحر باللون الأزرق وكتب عليها "بحر الموت" ، والثانية صورة لمساحة من الأرض يغلب عليها جزء من الوطن العربي مع انفتاح جزء منها على العالم، وكتب عليه "الجنة"، فقد كانت طموحه في سفر وحياة سعيدة لتكون له جنته، إلا أن الواقع كان له رأي آخر، كما هو في الشكل رقم (٨).

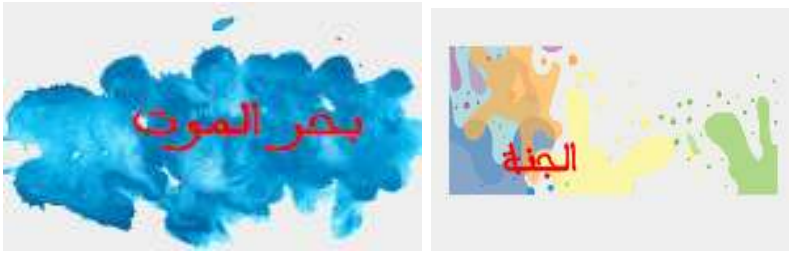

شكل رقم (٨)

والصورة المرئية هنا لها وظيفتها في طرح التزاع النفسي داخل شخصية "مراد" بين المرغوب والمفروض، وهي ثنائية تتبلور في الدخول إلى عالم النص ومعرفة الأحداث داخل الرواية، كما تتجلى دلالة اللون وهي وسيط بصري، فقد كتب عبارة "موت بلا موعد" باللون الأبيض وسط أرضية سوداء، ولحظة إدراك الموت هي أنقى لحظات الإنسان مع نفسه، أما الصورتان فقد كتب المؤلف عبارتهما باللون الأحمر، والحياة التي يبحث عنها الشاب "مراد" تحتاج للعمل الذي قد يصل إلى حد الموت، أما عن عبارة "بحر الموت" فهو موت يراه عندما يدرك أنه لا قيمة له في هذه الزنزانة، ودمه أرخص ما يمكن تقديمه، وهنا تتجلى دلالة لون الكلمات لتتعانق مع

الأحداث والمؤثرات الأخري في رسم انطباع الأحداث علـى المسـتوي الـذهني الفكري، والعاطفي النفسي، "مضت الأيام متشابهة والألم يزداد والأمل يبتعد، لم يعد وضعي يطاق، كيف سأقضي بقية حياتي في هذا المكان؟ أشعر أني سأجن ... لا قد فقدت عقلي فعلا لم أعد أشعر بذاتي وبدأت ذاكرتي تفقـد خيوطهـا"[٤٥] وقـد عكست صورة البحر المحتفظ بنقائه وصفائه باللون الأزرق حقيقة شخصية "مراد"، التي لم تفعل شيئا سوى البحث بحسن نيته وصفائه عن يد تمتد له بالمساعدة ليبـدأ حياته الجديدة بعد التخرج، والوسائط البصرية تم توظيفها بشـكل لـه تـأثيره في المسارات الخمسة الأخرى التي جاءت تحت عناوين: (خطوة في الفـراغ- حـزن مسافر- قبلة الوداع- رؤيا- تأشيرة إلى جهنم)، فكل عنوان كانت لـه وسـائله البصرية التي أسهمت في كشف دلالة المقصود.

٣ـ الوسائط السمعية:

الوسائط السمعية تقنية من تقنيات الرقمية التي يوظفها المبدع في الـنص الأدبي، ورواية " الزنزانة رقم 06"، اعتمدت على بعض المؤثرات السمعية : ففـي المسار الرابع "قبلة وداع" مقطع صوتي مقتطع من اليوتيوب لصوت ضربات بالباب وصرخات ونداء واستغاثات وآهات بصوت مرتفع، جاءت تحت عنوان "اسـتغاثة" كما في شكل (٢٢) .

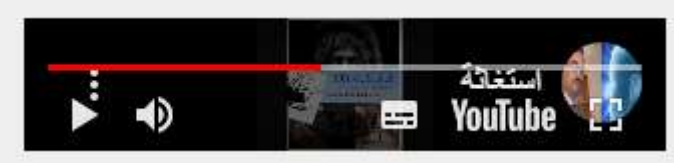

شكل (٢٢)

والاستغاثة نابعة من خوف داخل البطل، خوف من مصير مجهول، كل الطرق فيـه تؤدي إلى الموت : "مضت يومان ولا أحد أتى، ربما ينتظرون موتي، لكن أنا لم أفعل شيئا، لم يحققوا معي، كيف سأموت بلا محاكمة ... ماذا لو صـرخت أو ضـربت

الباب بقوة، ربما يسمعني أحدهم"[٤٦]، وتتلازم فكرة المقاطع الموسيقية، أو الصوتية السمعية في هذا المسار في أكثر من موضع : فعندما انهمرت المياه وبدأت تغمر الزنزانة لم يجد للماء مخرجا حفاظا على نفسه من الغرق سوى محاولة كسر فتحة في باب الزنزانة "المشكلة في هذا الباب المقفل .. فهو لا يمرر من الماء إلا القليل لو أني كسرت مكان إدخال الطعام ربما تخرج كمية من الماء..."[٤٧]، فجاء المقطع الصوتي بعنوان "محاولة كسر باب الزنزانة" كما هو في الشكل (٢٣) .

شكل (٢٣)

والمقطع الصوتي يتضمن أصواتاً تختلف في مصادرها، كما في طبقاتها، وانعكاساتها النفسية على المتلقي مثل أصوات: التنهيدات، وصوت خبطات، وضربات على الباب بجزء من سرير في الغرفة، وكلها لم تستطع خلاص البطل، فأيقن بالموت غرقا، وهنا جاءت لحظات الاستسلام للمصير المفروض : "لو سُئلت سأختار أن أدخن سيجارة أو أن أرقص على أنغام صاخبة وأستمر في الرقص وأنا أموت"[٤٨]، في هذه الحالة اليائسة التي تقر فيها مع البطل والكاتب بأحقية البطل في الحصول على رغبته الأخيرة قبل الموت يأتي المقطع الصوتي : موسيقى مبهجة قادرة على إثارة حركات الجسم واستجابته للرقص بلا تردد، هذا المقطع أشبه بمفارقة لتغيير مصير البطل، ولذلك حمل عنوان "الانعتاق"، شكل (٢٤).

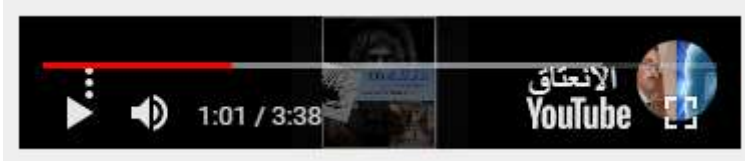

شكل (٢٤)

وتتنوع المقاطع الصوتية في هذا المسار، وفي المسار الخامس جاء المقطع الصوتي بعنوان "إطلاق الرصاص على باب الزنزانة"، وغيرها من المسارات التي ظلت مرتبطة ببنية الرواية. أما الاستثناء الصوتي في شكل عرض المقاطع الصوتية فجاء في المسار السادس والأخير " تأشيرة إلى جهنم" ثلاثة مقاطع شكل mp3 ، دون خلفية ثابتة، الأول: مقطع أغنية أجنبية مصحوب بالموسيقى مدته الزمنية ٣٠ ثانية، والثاني: موسيقى رومانسية هادئة ٣٠ ثانية، والثالث موسيقى صاخبة وصوت رصاص ينطلق ومدته ٢٧ ثانية، وكأنها نهايات مفتوحة ومسارات متعددة بتعدد فكر الناس وثقافتهم في الحياة التي يعيشوها، فترتبط هذه الانفتاحية الصوتية المتعددة بانفتاحية النهاية في الرواية، التي تعترف بالإنسانية المطلقة دون أن تتقيد بشكل أو عرق دون غيره.

٤ـ الوسائط السمعية البصرية:

الوسائط السمعية البصرية مثلتها مقاطع فيديو جمعت بين الصوت المسموع والصورة المرئية، وكان لها دلالتها بشكل قوي جدا، ففي المسار الخامس "رؤيا" كانت مخيلة البطل حالمة في عالم "الضاوية"، في ملامحها وأوصافها وصورتها التي لا تفارق ذهنه، كيف يجتمع بها في ظل هذا الخراب والدمار، والفيديو المعروض يمثل ازدواجية خاصة وعامة : خاصة بالكاتب في حالته ورغبته السابقة بالضاوية ورغبته في الانطلاق والحياة، أما العامة فتتجلى في الواقع المحيط بالناس وما حل بهم، وكيف يجتمع لهم العيش مع الدمار والخراب. كما في شكل (٢٥).

شكل (٢٥)

فيعرض الفيديو أغنية مصرية شعبية بعنوان "يا بنت السلطان .." ومع صوت الأغنية تنطلق أصوات طلقات الرصاص جنبا إلى جنب، مع استمرار الخلفية في

عرض ملامح مختلفة لوجه الضاوية وبعض الفتيات الجميلات، فالمخيلة والواقع يلتقيان معا "بعض الأنغام الشعبية تنبعث من نافذة في الدور الثاني مع دخان، وكأن القذيفة أصابته، منظر الدخان والتحطم وصوت الرصاص المتدفق يشكل مع الأنغام لوحة فريدة"[٤٩]، والكاتب على وعي تام بتوظيف هذه التقنية التي جمعت بين منظر الدخان وصوت الرصاص والأنغام، فجمع بينها في تسمية الفيديو "رصاص بنت السلطان". أما الفيديو الثاني يأتي في نهاية هذا المسار أيضا، عندما أوشك واحد من الجماعات المهيمنة على المنطقة ، التي يخضع لها المشفى الذي دخله في إصابته الأخيرة على كشف شخصيته وسؤاله عن هويته الحقيقية، ليغيب بشريط الذاكرة مع مذكراته التي كانت أشبه بتمائم منجية له يستعرضها مع سماع صوت الرصاص، لتأتي المفارقة مرة أخرى بنجاته عندما جلب واحد من المسعفين بطاقة هوية باسم "فتحي" غابت ملامح وجه صاحبها، ظنا منه أنها للمصاب، فتكون وسيلة النجاة، "أنقذ الموقف أحد المسعفين، وقال له: أخرجناه للتو من تحت الأنقاض يبدو أنه مصدوم، سيتعافى قريبا ويخبرك .. فقال له الآخر: أنا لم أره من قبل ربما هو عميل... "[٥٠].

يعرض الكاتب حقيقة المكاشفة والمعايشة والصراحة والوضوح في إدارة الأمور بكل شفافية، هذه الحقائق التي تحتوي عليها الوثائق هي طوق نجاة للجميع، بخاصة في واقع هيمن عليه التطرف الفكري والإرهابي الذي دمر وخرب، لقد أسهم الكاتب في توظيف التقنيات السمعية والبصرية والسمعية البصرية في الكشف عن دلالة الرواية، فكان للنص الروائي أكثر من لغة ، "إن ظهور الوسائط الموسيقية والبصرية في الأدب هو بمثابة إعادة صياغة لفكرة الأدب، وكذلك إعادة صياغة لمفهوم الجنس الأدبي، إذ إن هذه الوسائط تمثل حقولا ثقافية فنية أدبية خاصة تسهم في بناء نوع من الأدب يقوم على صهر أكثر من نص فني في بوتقة واحدة، كأن نصهر أدب الصورة والبصريات، وأدب الموسيقى والإيقاع، وأدب النصوص

المكتوبة في بناء واحد"[٥١]، هذا البناء تمثل في قدرة الكاتب على توظيف وتجنيس الأنواع الفنية الأخرى من صوت وصورة داخل بنية الرواية . "اللغة في النص الرقمي لم تعد تلك اللغة المعروفة المكونة من حروف ومفردات وتراكيب، بل صارت لغة النص هي مزيج كل ما يتضمنه من لغة مكتوبة ومسموعة ومصورة ومرسومة ثابتة كانت أو متحركة، ولكنا إذا نظرنا إلى اللغة المجردة في النص الرقمي، وجدناها لغة سهلة جاذبة ومكثفة، تتناص مع التقنيات السمعية والبصرية، وتتضافر معها لتكمل بناء النص وصياغة خطابه"[٥٢]

٥-**اللاخطية:** سمة من سمات الرقمية في الأدب، ورواية " الزنزانة رقم 06"، تتميز بفكرة المسارات والانتقال من أي مسار دون غيره، هذه المسارات يمكنك من قراءتها وتتبع روابطها إدراك تام بما سبق من أحداث أو استشراف ما هو قادم، وفكرة المسارات والروابط فكرة خروج عن النمط الخطي المفروض في الرواية الرقمية، وهذه الرواية نجحت في فرض مسارات مستقلة كل واحد منها يصلح ليكون بداية، ومع انفتاح البداية تنفتح النهاية وتظل تسير في طريقة فرضية المتلقي حسبما يرى بفكره وثقافته ورغبته ، في نهاية يراها دون غيره، وبذلك تتعدد في الرواية البدايات والنهايات.

ثانيا: التفاعلية في رواية "الزنزانة رقم 06":

الرواية تنطلق من ست مسارات رئيسة، كما كشفت واجهات المسارات: (موت دون موعد- خطوة في الفراغ- حزن مسافر- قبلة الوداع- رؤيا- تأشيرة إلى جهنم)، وتعتمد فكرة التفاعلية داخل مسارات الرواية في المقام الأول على المشاركة والحضور الفعلي للمتلقي داخل الرواية، وهو حضور أقره المؤلف بشكل عام في مدونته، وبشكل خاص في روايته الحاضرة هنا، وثقافة المتلقي إتمام لعمل الأديب فهما ينطلقان من معرفة ثقافية ضرورية بالبرامج الحديثة مثل: photo shop , adobe flash, sound forge, gimp.....، وغيرها من البرامج "إن

التفاعلية هي الإبداع الآلي المبرمج، وتستوجب هذه الخاصية حضور المتلقي فيزيائيا أمام الشاشة، من أجل التفاعل مع المبدع الرقمي، وتتعلق التفاعلية عند "جان لوي بواسي" Jean Louis Boissier، بوجود مكونات تواصلية عدة، يستند إليها النص الرقمي، أو النص الترابطي، أو النص المتشعب"(٥٣)، وقد تجلت التفاعلية في رواية " الزنزانة رقم 06"، عبر فكرة الروابط في المقام الأول، ثم فكرة التعليقات وانفتاحيتها على النص بشكل تام، إيمانا من الكاتب بحرية المتلقي ، التي بدت بشكل قوي في فكرة الروابط :

الروابط التفاعلية في رواية "الزنزانة رقم 06":

"الروابط" – في الرواية – تنقسم إلى روابط تفاعلية، وروابط تشعبية، وروابط توضيحية، وكل نوع من هذه الأنواع له وظيفته الخاصة التي يؤديها داخل الرواية، ويمكن الكشف عن نوعية هذه الروابط بالوقوف مع بعضها على الوجه الآتي:

أ- الروابط التفاعلية المباشرة:

التفاعلية Llinteractivite، هي مشاركة ومقاسمة المتلقي للمبدع في العمل الأدبي : "تتحقق التفاعلية بحضور المتلقي الذي يدخل إلى الشبكة الرقمية للتجوال والتصفح والإبحار بحثا عن مراده الحقيقي، كأن يبحث عن مواقع شخصية أو عامة أو يبحث عن مدونات أو مواقع البحث من أجل تجميع المعلومات والبيانات والمعطيات، ويقوم بتوريق الصفحات بحثا عن الروابط الرقمية. وبعد ذلك، يختار صفحة أوموقعا معينا من أجل البحث عن قصيدة، أو رواية، أو قصة رقمية. وبعد تأمل الصفحة أو النص المختار، يقوم الراصد بقراءته مرة واحدة أو مرات عدة ضمن البعدين: الطباعي والرقمي، ثم يدخل إلى عوالمه الافتراضية بغية التفاعل مع المبدع أو الكاتب تحليلا ونقدا وتعليقا وتقويما وبناءً. ويخضع هذا كله لمنطق الرغبة والإرادة الذاتية وحرية المتلقي في اختيار ما يشاء، وما يناسبه من صفحات ومواقع وشبكات

ويبية (Web)"[٥٤]، وفكرة التفاعل في ذاتها سلطة مطلقة يمارسها المتلقي مع الـــنص وفي النص عبر الروابط، والتفاعل في هذه الرواية يحمل عدة مستويات:

–**المستوى الأول:** التفاعل مع النص ومشاركة المبدع في إنتاجه، وهو ما تحقـــق في روابط المشاركة التي أتاحها المؤلف في مواضع متفرقة من الرواية، وصلت في مدونة الرواية إلى أربعة وعشرين موضعا، بصيغة "للتفاعل وإضافة مسارات جديدة اضغط هنا/ اكتب الرمز مع الرسالة 00"، كما في الشكل (٢٦)

(للتفاعل وإضافة مسارات جديدة اضغط هنا/ اكتب الرمز مع الرسالة.24)

شكل (٢٦)

وتحققت الدعوة بالمشاركة الفعلية في بنية نص الرواية في المسار الأول "مـــوت دون موعد" بإضافة وصلت إلى ستة وثلاثين ســـطرا، تم إضـــافتها بتـــاريخ 1 مـــارس 2021م، والإضافة وضعت في متن الرواية منسوبة إلى مرسلها، موثقة بإيميل المرسِل bugguiassia8@gmail.com assia beggu، وفي المسار الخـــامس "رؤيا"، كانت الإضافة من نصيب Mardiya Larousi، وهي إضافة وضـــعها الكاتب بين نجمتين، وصلت إلى ثلاثة أسطر، ووضع تحتها اسم صاحبها، وفي المسار الأخير تضيف نفس الكاتبة إضافة جديدة تصل إلى خمسة أسطر ونصف الســـطر، يضعها المؤلف بين قوسين، ويوثقها باسم صاحبها، والإضـــافات جميعهـــا ميزهـــا الكاتب باللون الأحمر.

- **المستوى الثاني:** مستوى التعليقات وهي مساحة أتاحها المبدع كمـــا أشـــار في تصميم مدونته، وجعل لها جانبا أسفل كل مسار، وكانـــت دعوتـــه وردوده لا تزال متاحة لإضافة التعليقات واستقبال الردود من المؤلف بصورة مباشرة، أسفل كل مسار معروض، وهي مساحة مشتركة قادرة على فرض رؤية المتلقي، كمـــا في الشكل (٢٧)

شكل (٢٧)

بالإضافة إلى مجموعة الروابط التي وضعها لمشاركة المسار عبر روابط برامج التواصل المتاحة بشكل تام (الفيس – الواتس – تويتر– انستجرام ...)، وهو ما أعطى سعة من التفاعل والتواصل على امتداد مساحات عريضة للمتلقين.

– **المستوى الثالث للتفاعل المباشر أو الإيجابي:** هو التفاعل بين القراء بعضهم مع بعض، وهي خاصية أتاحها المبدع على جانب من الصفحة تتيح التواصل بين المتلقين – بعضهم مع بعض – بتفعيل أيقونة : (اترك تعليقا)، وبالضغط عليها تحدث عملية التواصل، كما هو مبين بالشكل(٢٨)

شكل (٢٨)

هذا التفاعل المباشرة هو تفاعل إيجابي؛ لأن المتلقي يمتلك سلطة التدخل في النص بصورة مباشرة، كما يمكنه أن يضع الروابط المختلفة في الأماكن المناسبة لها كما يراها، مادام، هذا التفاعل لا يخرج عن بنية النص، فهي عملية تشاركية عنوانها "في عالم التفاعل الرقمي : أنت في حلم ، كل شيء ممكن ... لتكن ما تريد".

ب- الروابط التشعبية Hyper Text:

هي التي تحمل فكرة النص المترابط أو التشعبي أو الفائق أو المتفرع، وتكمن في نمط الروابط المباشرة بالضغط عليها يتم نقل المتلقي إلى أحداث ومجريات ونصوص متفرعة عن النص الأصلي، وقد نجح المؤلف في توظيف هذه الروابط، ففي المسار الأول رابط بعنوان "**الزنزانة رقم 06**"، باللون الأسود العريض يحيلك إلى نص متفرع بعنوان "زنزانة الموت" يصف فيه الزنزانة طولها بعرضها بلونها الزاهي المحير مع احتمالات وإرهاصات تربط بين اللون والمرأة، واحتمالية ما كانت عليه الزنزانة قبل ذلك، وكيف استطاع كسر هذا العالم بعالمه الافتراضي برسم ستائر باللون الأزرق الهادي على إحدى جدرانها لتعبر عن عالمه هو، عالمه النقي الذي يتناقض تماما مع العالم الذي جاء إليه. في نفس المسار يهيمن اللون الأحمر العريض على رابط تنسجه كلمات داخل النص "**ما هذا إنها أصوات باعة ووقع نعال .. وكأني تحت سوق لو ناديت تراهم يسمعون ... يا ناس أيها القوم أنا هنا...**"، وبالضغط على رابط هذه الكلمات تدخلك إلى نص متشعب بعنوان "صرخة" يدخل فيه صوت أحد الحراس يرد عليه بطبيعة الزنزانة ومواصفاتها، فمن فيها يسمع ولا يُسمع لطبيعة وهندسة تصميمها، وفي داخل هذا النص التشعبي انفتاح على نص ثالث بعنوان "قصص" نسج رابطه كلمات "..**آه الأصوات مجددا، الناس يبيعون ويشترون دون توقف وكأن القيامة ستقوم**"، هذا الرابط يدخلك على مجموعة من القصص والحكايات الواقعية في حياة الناس بألسنتهم، ليعرض واقعهم اليومي.

في المسار الثاني: يأخذ الرابط التشعبي انفتاحا على عالم افتراضي متخيل لدى السارد **"مسافر في عالم سرمدي لا حدود لأطرافه أحلق بعيدا علّني أجدني أخيرا بين الغيوم التي تشكلت بفعل قُبَل العاشقين .. عليّ أن أشكر مارك"**، وبالضغط على الرابط تدخل إلى حكايات وقصص لشباب تأخذ جميعها شكل "مناجاة" وهو العنوان الذي اختاره الكاتب، مناجاة في جوف الليل ووحدته، وكأن من بالخارج أو من بالداخل تجمعهم لحظة واحدة هي لحظة الحاجة إلى الملجأ، إلى من يسمعهم، وهكذا الأمر في بعض المسارات الأخرى للرواية.

ج- الروابط التوضيحية:

الروابط التوضيحية هي مجموعة الصور أو الفيديوهات أو الرسومات التي توضح معنىً أو مصطلحا، فقد جاءت الروابط التوضيحية في صورة تعريف لبعض المصطلحات كما في المسار السادس **"زواج الاستبضاع في الجاهلية"** ، بالضغط على الرابط يحيلك إلى (موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية) لتتعرف وتقرأ حول المصطلح، وفي نفس المسار وغيره من المسارات تتجلى صور المذكرات عندما يذكر رقم الورقة ، فبمجرد الضغط على الرقم في النص يحيلك إلى صورة الورقة كما كتبها صاحبها، كما في كلمات (**الثمانين والأربعين- الصفحة الأولى بلا عنوان- في الصفحة الثانية- الصفحة الثالثة- الورقة الرابعة- آخر صفحة تحمل الرقم 40- الورقة الحادية عشرة – الصفحة ما قبل الأخيرة في هذه الأوراق**)، كما في شكل (٢٩)، وتتوافق أيضا مع هذا النمط الترابطي التوضيحي روابط تعريف الشخصيات، فكل شخصية في النص عند عرضها للمرة الأولى تظهر لها بطاقة تعريفية تحدد الاسم، وتاريخ الميلاد، والطول، ولون الشعر، ولون العينين، تحاول الاقتراب من الملامح الرئيسة، وهو ما تم بشكل تفصيلي مع كل شخصيات الرواية (مراد- الضاوية- زكي- عمي سعيد- سفيان- الدوادي- خالد- الحاجة خديجة-

الأستاذ الجامعي السيد خرفوش- صلاح- زكريا- فتحي- هند)، كما في الشـــكل (٢٩).

شكل (٢٩)

وكل شخصية في بطاقتها يرفق بها صورة لحيوان في موضع الصورة، وكأنه يحاول أن يمهد ذهن المتلقي لصفات الشخصية التي يرد ذكرها. وتتجلى الروابط التوضيحية في فيديوهات مصحوبة بالصوت والصورة ، كما في رابط "**الزنزانـــة رقـــم 06**" في المسار الأول؛ ليظهر الفيديو بلون الزنزانة ووضع "مراد" داخلها، ومـــا لهـــا مـــن أوصاف، وفي المسار الثاني رابط بعنوان "**لايتعدى ثلاثة أمتار طولا ومترين عرضا**" ليحيل المتلقي بالضغط على الرابط على نفس الفيديو، شكل (٣٠).

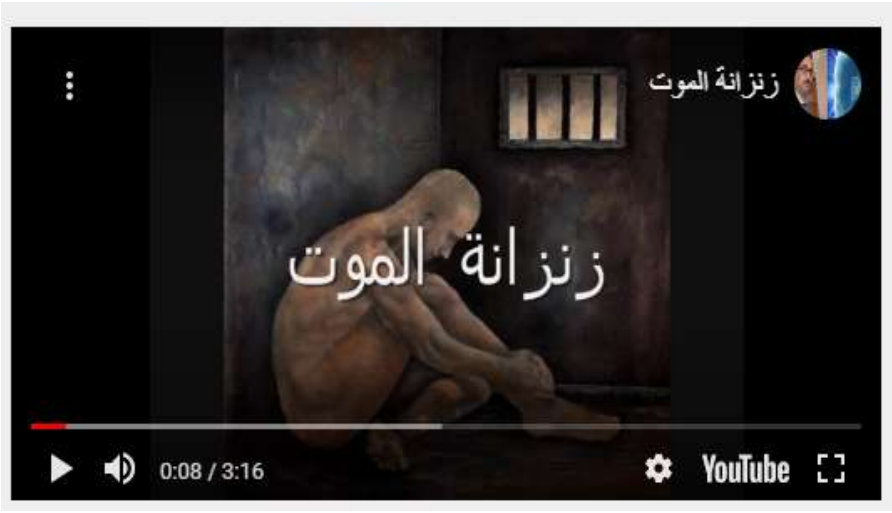

شكل (٣٠)

والفيديو معروض بعنوان "زنزانة الموت" وهو نفس العنوان المتفرع أو المتشعب لسرد فرعي يحمل نفس العنوان، والفيديو يعرض للحال المبين بالشكل السابق، مصحوبا بعرض صور أخرى هذا العرض مصحوب بعزف حزين على الناي (مقطع عزف حزين) مدته 3:16 (٣ دقائق و١٦ ثانية)، كفيلة لأن تضع المتلقي في حال لا تبعد عن حال البطل داخل زنزانته.

وفي المسار الثالث فيديو بعنوان "ألم بلا أمل" لرابط طويل "مضت ستة أشهر وأنا في زنزانتي وحيدا دون تحقيق ولا محاكمة لم يعد الأمر مهما بالنسبة لي ... تعودت على الحارس وتعود عليّ أنا لا أكرهه ..... لهذا صرت أبحث عن عادات أخرى ، إضافة للتصنت للناس كي أقتل به وقتي وأسافر عبرها خارج الزنزانة بأجنحة الخيال"، والفيديو به نمط موسيقي سريع إلى حد ما، مع عرض عبارات الرابط بالكلمات على شاشة الفيديو كما في شكل (٣١).

شكل(٣١) لقد أسهمت التقنيات والوسائط الرقمية التفاعلية في بنية عناصر الرواية، وتجلى هذا على مستوى بناء الشخصية، وبنية الحدث، وبنية الزمن، وبنية اللغة، بتوظيف التقنيات والوسائط التي أسهمت في انفتاح بنية النص ودلالته، ليظل النص محملا بالمعطيات والتأويلات المتولدة من علاقة الوسائط بعضها ببعض في التشكيل والتعانق بين جميع أطراف العملية الإبداعية، لتظل الرواية لها عالمها الافتراضي الذي يصنعه المبدع من واقعه الخاص المتخيل أو من واقعه المعاش، يُعمِّل فيه كل الوسائل التي تمكنه من التعبير عن هذا العالم الافتراضي.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها:

١- العلاقة بين الأنواع الأدبية عموما، والرواية على وجه الخصوص، وبين الواقع علاقة امتداد ووجود : فالأدب يستشرف معطيات الحياة كما ينبغي أن تكون عبر واقع معاش له معطياته التي تهيمن على الإبداع من وسائط ووسائل تتيح

للمبدع إمكانية التعامل معها وبها للارتقاء بهذا الواقع وسبغ أغواره بمعطيات جديدة تؤهله للانفتاح على الكثير من العوالم الافتراضية.

٢- الواقعية الافتراضية عالم متجدد، فهي مغامرة في عالم مجهول داخل مخيلة الكاتب، سرعان ما يتحول إلى واقع ملموس عبر الوسائل والآليات القادرة على خلق عالم مواز لعالم الكاتب أو المبدع، كما يمكن تحديد هذا العالم والانتقال منه إلى عالم آخر، هذا الانتقال يتوقف على ما لدى المتلقي من معرفة وقدرة على توظيف هذه المعطيات الجديدة.

٣- الرواية الرقمية التفاعلية أكثر الفنون الأدبية قدرة على إدراك تفاصيل الأحداث، ولذلك نجحت بشكل كبير في توظيف معطيات التكنولوجيا والحاسوب والإنترنت في بناء عناصرها السردية من أحداث وشخصيات وزمان ومكان ... الخ.

٤- أعطت الرواية الرقمية التفاعلية مساحة كبيرة للمتلقي بما لها من قدرة على استقطاب ثقافته وفكره وقدرته على التعامل مع الوسائط والروابط، فنجحت الرواية الرقمية التفاعلية كنموذج في تغيير مكانة المتلقي ونقله إلى محور الإرتكاز في العملية الإبداعية، باعتبار أن صفة التفاعلية لا قيمة لها إلا بحضور المتلقي وتفاعله، وبذلك قدمت النموذج التطبيقي الفعلى للنظريات التي أعلت من شأن مكانة المتلقي.

٥- نجحت مدونة "الأدب والفن التفاعلي" في حسم جزء كبير من الصراعات حول شرعية وجود الأدب والفن التفاعلي، وقدم أكثر من نوع أدبي لهذا الجنس الجديد.

٦- رواية "الزنزانة رقم 06" أثبتت – بما لها وبما فيها من وسائل ووسائط ومسارات استخدمها المبدع وتعامل معها المتلقي – أنها رواية رقمية نجحت في توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة بشكل جيد.

٧- رواية "الزنزانة رقم 06" مثلت نموذجا أدبيا تفاعليا على مستوى الروابط المباشرة أو الروابط التوضيحية، أو التعليقات، أو الانفتاح على نصوص أخرى؛ لتؤكد أحقية الفن الروائي الرقمي التفاعلي في الحصول على شهادة ميلاد تؤكد أحقيته في الحياة الجديدة.

٨- تضافرت جميع الوسائل، والوسائط، والروابط في رسم أحداث الرواية وفرض عالمها الخاص على مستوى الواقع المعاش أو المتخيل المحتمل ، في معطيات أسهمت في بناء شخصية الرواية الرئيسة وتطور أحداثها.

٩- أكدت رواية "الزنزانة رقم 06" انفتاحية الرواية الرقمية التفاعلية دون التزامها بنمط واحد على مستوى الموضوعات أو الأدوات، فكل مساراتها بدايات ينطلق منها الكاتب الحر؛ لتؤدي إلى نهايات وعوالم خاصة أو افتراضية على حسب وجهة نظر المتلقي ورؤيته.

المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

- **رواية الزنزانة رقم ٦ .**

ثانيا : المراجع

أولاً: المراجع النقدية :

١- إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط١، ٢٠١٣م.

٢- إدريس بلميح: القراءة التفاعلية: دراسات لنصوص شعرية حديثة، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م.

٣- إياد إبراهيم فليج الباوي وحافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفاعلي الرقمي الولادة وتغيير الوسيط، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١١ م.

٤- جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، ٢٠١٥م.

٥- حسام الخطيب: الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٦- زهور كرام : الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية، رؤية للنشر، القاهرة ، مصر، ط١، ٢٠٠٩م.

٧- سعيد حسين بحيري : علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط١، ١٩٩٧م.

٨- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ط١، ٢٠٠٥م.

٩- سلام محمد البناي: من الخطية إلى التشعب، مراجعة مشروع إبداع تفاعلي لتأمين ذاكرة جمعية، مطبعة الزوراء، العراق، ط١، ٢٠٠٩م.

١٠- عادل العناز: التمثيل التأويلي للتاريخ في الرواية العربيـــة، دائـــرة الثقافة،حكومـــة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٩م، الكتاب فائز بالمركز الأول في مجال النقد الأدبي بجائزة الشارقة للإبداع العربي، الإصـــدار الأول ٢٢، ٢٠١٨، ٢٠١٩م.

١١- عادل نذير: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة، مدخل إلى الأدب التفـــاعلي الرقمـــي، كتاب ناشرون، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

١٢- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفـــة العـــدد ٢٤٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٨م.

١٣- عز الدين المناصرة : علم التناص المقارن، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.

١٤- على بن أحمد زعلة: النص الرقمي بين الإنتاج والتلقي، قراءة في التشكيل والدلالي، المؤتمر الرابع للأدباء السعوديين بعنوان: الأدب السعودي وتفاعلاته، وكالـــة وزارة الثقافة والإعلام للشئون الثقافية في الفترة ٢٠ -٢٢/ ١٠ /١٤٣٤ هـــ.

١٥- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـــاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م.

١٦- مارتن هيدغر: الكينونة والزمان، ترجمة وتقديم: فتحي المسكيني، مراجعة: إسماعيل المصدق، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٢ م.

١٧- محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٤م.

١٨- محمد مفتاح: دينامية النص ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٩٠م.

١٩- منتصر نبيه: أدب الأطفال الرقمي / التفاعلي بين سلطة الرابط وتأثير الوسيط، دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، الفائز بالمركز الثاني في مجال النقد لجائزة الشارقة للإبداع العربي، الإصدار الأول للدورة ٢٣، ٢٠١٩، ٢٠٢٠م.

٢٠- ميلان كونديرا: فن الرواية، ترجمة كمال التومي، مجلة علامات، العدد ١٠، ١٩٩٨م.

٢١- ناظم السعود: الريادة الزرقاء، دراسات في الشعر التفاعلي الرقمي العربي، تباريح رقمية أنموذجا، مطبعة الزوراء، العراق، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٢- نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، عدد١٨٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ٢٠٠١م.

- **ثانيا: الرسائل العلمية المخطوطة:**

١- خديجة باللودمو: المتلقي بين نظرية التلقي والأدب التفاعلي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، ٢٠١٢- ٢٠١٣م.

٢- سلام عبد عون محمد الجمل: الأدب التفاعلي، دراسة ثقافية، رسالة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٨.

٣- قارة مصطفى نو الدين: النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٩م، ٢٠١٠م.

٤- كلثوم زينة : النص الأدبي من الشفهية إى الرقمية؛ رؤية في المفهوم والمرجعية والآفاق النقدية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر،٢٠٠٩م، ٢٠١٠م.

- **ثالثا: المجلات والمواقع الإلكترونية:**

٥-ثائر عبد المجيد العذاري: الأدب الرقمي والوعي الجمالي العربي، مجلة آداب، الفراهيدي، العدد٢، السنة الأولى، https://www.iasj.net/iasj/search

٦-حمزة قريرة: مدونة الأدب والفن التفاعلي، الرواية التفاعلية، مسار رواية "زنزانة رقم 06"، https://www.litartint.com/2018/11/blog-post.html.

٧-حوار مع الشاعر العراقي "مشتاق معن" الأدب خارج الورق ، إعداد وتنسيق – عبير زيتون : http://www.jehat.com/ar/AljehaAhkhamesa

٨-عبير سلامة، النص المتشعب ومستقبل الرواية، موقع إلكتروني، www.alimizher.com ، 2/02/201

٩-لبيبة خمار: الرواية التفاعلية التقنيات النصية والأبعاد الجمالية، http://labiba-khemmar-narration.over-blog.com/2014/12/5483221e-b1f4.html

١٠- ليلى عبده محمد شبيلي: تَفَاعُلِيَّةُ اَلأَدَبِ العَرَبِيّ فِي اَلْمُجْتَمَعِ اَلشَّبَكِيّ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، عدد ٤٨، نيسان ٢٠١٩م.

١١- محمد سناجلة: رواية الواقعية الرقمية. https://sanajleh-shades.com/

١٢- مدونة د/ حمزة قريرة، https://www.litartint.com/2018/11/blog-post.html.

١٣- موقع اتحاد كتاب الإنترنت العربي، ورابطه: http://arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=159

١٤- موقع محمد سناجلة، ورابطه: http://dubai.sanajleh-shades.com./

الهوامش والإحالات :

[١] – حسام الخطيب: الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٦م، ص٢٩٧.

[٢] – نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، عدد١٨٤، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ٢٠٠١م، ص٦١.

[٣] – سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ط١، ٢٠٠٥م، ص١٠١.

[٤] – عبير سلامة، النص المتشعب ومستقبل الرواية، موقع إلكتروني، www.alimizher.com ، 2/02/2017 .

[٥] – راجع دراسة "ليلى عبده محمد شبيلي": تَفَاعُلِيَّةُ اَلأَدَبِ العَرَبِيّ فِي اَلْمُجْتَمَعِ اَلشَّبَكِيّ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل، عدد ٤٨،نيسان ٢٠١٩م، ص٢٣٧– ٤٠٣.

[٦] – إدريس بلميح: القراءة التفاعلية: دراسات لنصوص شعرية حديثة، دار توبقال للنشر، المغرب،ط١، ٢٠٠٠م.

[٧] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م، ص٦٤، ٦٥.

[٨] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص٧٠.

[٩] – السابق، ص٤٩.

[١٠] – سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، ص٩، ١٠.

[١١] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص٥٣.

[١٢] – محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٤، ص٣٧.

[١٣] – قارة مصطفى نو الدين: النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠٠٩م، ٢٠١٠م، ص١٥.

[١٤] – قارة مصطفى نو الدين: النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح ، ص٤٦.

[١٥] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة العدد ٢٤٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٨م، ص١٦.

[١٦] – ميلان كونديرا: فن الرواية، ترجمة كمال التومي، مجلة علامات، العدد ١٠، ١٩٩٨م، ص١١٠.

[١٧] – عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص١٦.

[١٨] – كلثوم زنينة: النص الأدبي من الشفهية إلى الرقمية رؤية في المفهوم والمرجعية النقدية، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، ٢٠٠٩م، ٢٠١٠م، ص٤٠

[١٩] – زهور كرام : الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية ، رؤية للنشر، القاهرة ، مصر، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٧٤، ٧٥ .

[٢٠] – سعيد حسين بحيري : علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط١، ١٩٩٧ م، ص١٠٣.

[٢١] – محمد سناجلة : رواية الواقعية الرقمية ، ص٣٤.

[٢٢] – إبراهيم أحمد ملحم: الأدب والتقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط١، ٢٠١٣م، ص ١٣ .

[٢٣] – مارتن هيدغر: الكينونة والزمان ، ترجمة وتقديم: فتحي المسكيني، مراجعة: إسماعيل المصدق، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٢ م، ص ١١٧ .

[٢٤] – عادل العناز: التمثيل التأويلي للتاريخ في الرواية العربية، دائرة الثقافة،حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠١٩م، ص ٦١،– الكتاب فائز بالمركز الأول في مجال النقد الأدبي بجائزة الشارقة للإبداع العربي، الإصدار الأول ٢٢، ٢٠١٨، ٢٠١٩م.

[٢٥] – عادل نذير: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة،مدخل إلى الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠١٠م، ص ٨٣ .

[٢٦] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص ١٢٦ .

[٢٧] – السابق ، الصفحة نفسها.

[٢٨] – لبيبة خمار: الرواية التفاعلية التقنيات النصية والأبعـــاد الجماليـــة، http://labiba-khemmar-narration.over-blog.com/2014/12/5483221e-b1f4.html

[٢٩] – إياد إبراهيم فليح الباوي وحافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفـــاعلي الرقمـــي الولادة وتغيير الوسيط، دار الكتب والوثائق، بغداد، ٢٠١١ م، ص٢٠ .

[٣٠] – عز الدين المناصرة : علم التناص المقارن، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجـــدولاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م، ص٤٢٣ .

[٣١] – سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبـــداع التفـــاعلي، ص٢٠٩ .

[٣٢] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص١٥٩ .

[٣٣] – إياد إبراهيم فليح الباوي وحافظ محمد عباس الشمري: الأدب التفـــاعلي الرقمـــي الولادة وتغيير الوسيط، ص٤٢، ٤٣ .

[٣٤] – ثائر عبد المجيد العذاري: الأدب الرقمي والوعي الجمالي العربي، ٨٧ .

[٣٥] – سلام محمد الناي: من الخطية إلى التشعب، مراجعة مشروع إبداع تفـــاعلي لتـــأمين ذاكرة جمعية، مطبعة الزوراء، العراق، ط١، ٢٠٠٩، ص٤٦ .

[٣٦] – ناظم السعود: الريادة الزرقاء، دراسات في الشعر التفاعلي الرقمي العـــربي، تبـــاريح رقمية أنموذجا، مطبعة الزوراء، العراق، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٢٩٤ .

[٣٧] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص ١٣٧ .

[٣٨] – خديجة باللودمو: المتلقي بين نظرية التلقي والأدب التفاعلي، ص١٢ .

[٣٩] – جميل حمداوي : الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية، ص ٣٥، ٣٦ .

[٤٠] – سعيد حسن بحيري: علم لغة النص، ص ١٠٤، ١٠٥، وقد تم استبدال كلمة بيـــد التراكيب بكلمة بفعل الراكيب.

[٤١] – فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص ١١٣.

[٤٢] – والغلاف في الشكل يمثل عنوان الغلاف، وهو العتبة الأولى التي أشارت إلى تقاطع كل مسارات الرواية ليكون كل مسار من مساراتها مفتوحا، وتعود جميعها إلى البؤرة المركزية التي انطلقت منها المسارات جميعها.

[٤٣] – منتصر نبيه: أدب الأطفال الرقمي / التفاعلي بين سلطة الرابط وتأثير الوسيط، دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، الفائز بالمركز الثاني في مجال النقد لجائزة الشارقة للإبداع العربي، الإصدار الأول للدورة ٢٣، ٢٠١٩، ٢٠٢٠م، ص٢٠٣ .

[٤٤] – محمد مفتاح: دينامية النص ، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٩٠م، ص٧٢ .

[٤٥] – حمزة قريرة: مدونة الأدب والفن التفاعلي، الرواية التفاعلية، رواية زنزانة رقم ٦، مسار موت بلا موعد.

[٤٦] – رواية الزنزانة رقم 06، مسار "قبلة وداع"

[٤٧] – السابق

[٤٨] – السابق

[٤٩] – رواية الزنزانة رقم 06، مسار "تأشيرة إلى جهنم"

[٥٠] – السابق .

[٥١] – سلام عبد عون محمد الجمل: الأدب التفاعلي، دراسة ثقافية، رسالة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، ٢٠١٨، ص٤٤ .

[٥٢] – على بن أحمد زعلة: النص الرقمي بين الإنتاج والتلقي، قراءة في التشكيل والدلالي، المؤتمر الرابع للأدباء السعوديين بعنوان: الأدب السعودي وتفاعلاته، وكالة وزارة الثقافة والإعلام للشئون الثقافية في الفترة ٢٠ –٢٢/ ١٠ /١٤٣٤ هـ.

[٥٣] – سلام عبد عون محمد الجمل: الأدب التفاعلي، دراسة ثقافية، ص٨٦ .

[٥٤]– جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، ص١٦